استعادة مهرجان دمشق المسرحي لا تعني استعادة المسرح:

عروض جيدة ضاعت في زحمة الرداءة

دمشق ـ «القدس العربي»
ـ من أنور بدر:

مع نهاية كل مهرجان ثقافي تشهده الساحة السورية، يتأكد الانطباع بأنّ المهرجان انتهى والنتائج على الله ـ إن صح التعبير ـ وهذا ينطبق بشدة على الدورة الأخيرة من مهرجان دمشق المسرحي الذي انتهى في العاشر من الشهر الجاري، دون أن يترك أثراً في تطوّر المشهد المسرحي السوري، باستثناء الملاحظات السلبية، وفضيحة هنا، وانتقاد هناك.

ويُدرك المتتبع لحركة المهرجانات المسرحية التي طغت على مساحة البلد في العقود الأخيرة، من مهرجان دمشق المسرحي إلى مهرجان المسرح الجامعي، ومن مهرجان المسرح العمالي إلى حزمة من مهرجانات توزعت في بعض المدن والمحافظات السورية، كمهرجان حمص واللاذقية وحلب وطرطوس وحتى الرقة والثورة ومصياف، أغلبها لا يزال مُستمراً مع توقف هنا وتلكؤ هناك، وصولاً إلى مهرجان الهواة الأخير الذي أطلق هذا العام بمبادرة من القطاع الخاص، حفزت وزارة الثقافة على إطلاق مهرجان موازٍ له باسم مهرجان الشباب الأول للفنون المسرحية أقول: انّ من يتابع هذه الكثافة من المهرجانات المسرحية يُدرك بأنّ صيرورتها وتطورها لم يرتبطا قط بتطوّر الحركة المسرحية في سورية، بقدر ما كانت تعبيرات واستعراضات مناطقيّة وشخصية في بعض الأحيان، تؤكد على وجود أزمة في المسرح السوري، أكثر مما تؤشر على تجاوزها.

لكن ما يُميّز هذه الدورة حقاً عن سواها، أنها مارست سياسة الهروب إلى الأمام عن طريق المزايدة في عدد العروض والتي فاقت عدد العروض في أي مهرجان موازٍ، خاصّة وأنّ أغلبها لا يرتقي إلى مستوى المشاركة في مهرجان دمشق المسرحي كما يقول د. عجاج سليم وهو مُدرّس في المعهد العالي للفنون المسرحية، ووكيله الحالي، مُطالباً بفصل الغث عن الثمين.

بالطبع لا ينفي هذا وجود بعض العروض الجيدة، لكنها ضاعت في زحمة الرداءة التي وسمت هذه الدورة من المهرجان. ولا يكفي استقدام بعض العروض الجيدة، ضمن (52) عرضاً قدمت في عشرة أيام لتحقيق مهرجان ناجح، فالإدارة مسألة أساسية، تبدأ بالإعلان وتستمر في اختيار العروض واستضافة الوفود ولا تنتهي عند الندوات التي تقام على هامش المهرجان. ومن مساوئ العدد الكبير للعروض وتدني سويتها، حرمان الجمهور ليس من إمكانية المتابعة أو المشاهدة فقط، بل من إمكانية متابعة الندوة الفكرية وندوات مناقشة العروض التي بلغت ستاً في بعض الأيام.

ويتساءل أعضاء لجنة المشاهدة التي سبقت المهرجان عن جدوى عملها طالما أنّ عروضاً رُفضت من قبلها ثم أقرّت لاحقاً، فيما كلّف «حسام الدين بريمو» بعرض الافتتاح الذي سُحب منه لصالح فرقة «إنانا». وكُلف «عروة العربي» بعرض الختام مع أنه حظي بأول مشاركة إخراجية له في المهرجان بعرض «الليغرو.»، كما حظي الكثير من الهواة بفرصهم لتقديم أولى عروضهم التي كان يجدر بإدارة المهرجان إحالتها إلى مهرجان الهواة أو الشباب في دورته القادمة، بدلاً من الهبوط بالمستوى الفني لمهرجان دمشق المسرحي إلى مصاف الهواة.

وعلى هامش هذه العروض أثار الفنان السوداني «ياسر عبد اللطيف» فضيحة «بجلاجل» على حد تعبير اخوتنا في مصر، حين كشف أنّ عرض «شو كولا» لرغدا شعراني تأليفاً وإخراجاً، في تجربتها الأولى، مسروق عن عرض تدريبي أشرف عليه منذ سنوات في المعهد العالي للفنون المسرحية. وكانت رغدا إحدى طالباته المشاركات في هذا العرض.

المخرج «طلال نصر الدين» وهو أحد المشاركين في المهرجان بعرض «الديك»، استنكر سويّة العروض السورية، واصفاً إياها بفيديو كليبات مسرحيات، تساير موجة الفيديو كليبات الهابطة في الأغنية.

من جهته يتساءل الأستاذ «هشام كفارنة» مدير المسرح القومي في دمشق عن شعار المهرجان «الشباب مستقبل المسرح» باعتباره شعاراً لا يحمل أي دلالة مسرحية، ولا يؤشر على إشكالية حقيقية، وهو ما يؤكده الدكتور عجاج سليم مستنكراً أن يُصنف المسرح وفق الخانات العمرية.

وعندما ينتقل هذا الشعار بعموميته ليصبح عنواناً رئيسياً للندوة الفكرية لهذه الدورة من المهرجان نكتشف أننا أمام خطابات إنشائية وعمومية تمالئ ولا تنتقد، خاصة وأنّ قوائم المشاركين في الندوة وقوائم ضيوف المهرجان والمكرّمين فيه تشي بحسابات العلاقات العامة التي اشتغلت عليها إدارة المهرجان أكثر مما تشي بهاجس المسرح الحقيقي.

تميزت سورية، البلد المستضيف، في هذه الدورة، بأنها فاضت بكل عروضها تقريباً، الجيد منها والسيء، القديم منها والجديد، حتى شاهدنا للفنان «زيناتي قدسية» عرضين معاً: «رأس الغول»، وهو عرض منذ العام الماضي و«كأس سقراط الأخير» وهذا حضرّه خصيصاً للمهرجان. كما قدم ابنه «قصي قدسية» عرض «التشكيلة» وهو إنتاج قديم أيضاً، بالإضافة إلى العروض التي دخلت أساساً بناءً على قوّة مركز مخرجها أو ممثلها الإدارية في المهرجان، أو قوّة حضوره على الساحة الفنيّة في سورية أو قوة ذويه، وهكذا انتهت سورية إلى إبراز عروض هابطة بغالبيتها فنياً ومسرحياً. ولكنها نجحت في تقديم صورة تخطيطية عن شبكة العلاقات السورية العامة، الحاكمة للفن المسرحي ومهرجانه.

هذا الانطباع ظهر قبيل افتتاح المهرجان حيث وزعت الوفود على ثلاثة فنادق متباينة في مستوياتها وعدد نجومها، مما أثار حفيظة البعض منهم، وتعزز هذا الشعور إثر التعديلات اليومية التي كانت تطال برنامج العروض في الصالات والتوقيت معاً. وحتى في إرسال محاضري الندوات إلى مكان الندوة دون إبلاغ الجمهور أو القائمين على المكان، وشهد المعهد العالي الكثير من هذه النوادر. فانتقال الندوات خارج قاعة الأمويين من فندق الشام المرسوم في ذاكرة الكثيرين، والذي يشكل المهرجان فرصة يجب اغتنامها من قبل شريحة معينة في المجتمع لهذا المكان الذي يغلق أبوابه في وجهها غالباً، والمخصص لشريحة أخرى. هذا الانتقال أوقع المشاركين والجمهور معاً بفوضى لا يكفي إحالتها إلى مشجب البيروقراطية، بل علينا البحث عن قدر من الشجاعة لتحمّل المسؤولية في الفشل وفي الأخطاء، لأننا بدون ذلك سنفقد القدرة على الأمل، مع الاعتذار من الكاتب السوري الكبير «سعد الله ونوس» الذي تعرض في الدورة السابقة من المهرجان لتشويه كبير في عرض «أحلام شيقة» المصري أيضا بأفضل حالاً.

المفاجأة الأخيرة تجلت بغياب أربعة من أهم المسرحيين السوريين المكرمين عن حفل الختام، وهم غسان مسعود وطلال نصر الدين ونضال سيجري وعبد المنعم عمايري، وإن تباينت أسباب غيابهم إلا أنها شكلت مؤشرا على علاقة المهرجان وإدارته بالمسرح والمسرحيين السوريين. مع ذلك نؤكد أخيرا على جانب إيجابي استطعنا أن نتلمس له أثراً، بعد عناء جهيد. لقد دفع هذا المهرجان وزارة الثقافة السورية إلى أن تشكل موقعاً لها على الانترنيت، بعد أن ذاقت إحراجاً كبيراً، على المستوى الشخصي والعام. وما زلنا في انتظار موقع يخص المعهد العالي للفنون المسرحية، بانتظار الدورة القادمة من المهرجان في عام 2008.

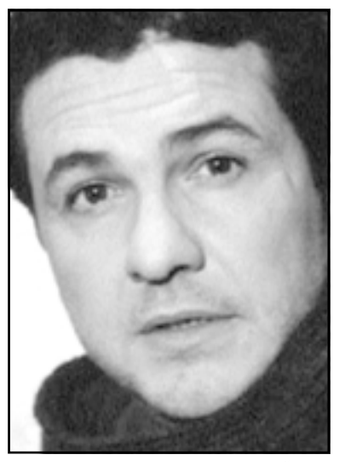
نضال سيجري

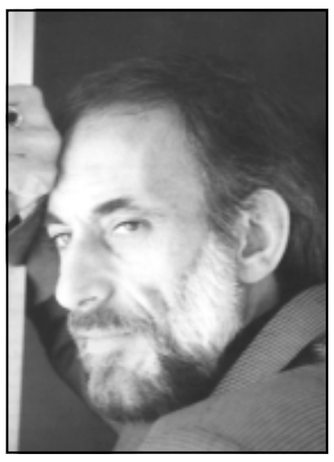
غسان مسعود

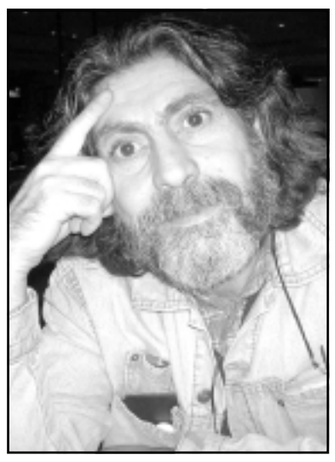
طلال نصر الدين

ندوات بلا جمهور (القدس العربي)

أحمد السنوسي (بزيز) يستعد لاضراب مفتوح يترافق مع مهرجان مراكش السنوي

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»
ـ من بشرى الإدريس:

في الوقت الذي تستعد فيه مدينة مراكش لاحتضان النسخة السادسة من مهرجانها السينمائي الدولي، يستعد الفنان المغربي الساخر أحمد السنوسي الملقب بـ«بزيز»، والممنوع من تقديم عروضه الكوميدية الساخرة في المسارح والقاعات العمومية وشاشات التلفزة قرابة 16سنة لخوض إضراب مفتوح عن الطعام بالمدينة الحمراء جنبا إلى جنب سجاد المهرجان الأحمر الذي ذاب على استقبال كبار نجوم السينما في العالم على مدار 5 دورات أمثال: كاترين دونوف، مارتن سكورسيزي، مونيكا بيلوتشي،... اختيار احمد السنوسي لتظاهرة فنية مغربية بحجم مهرجان مراكش السينمائي الدولي الذي يستقطب عادة أنظار واهتمام الصحافة الأجنبية خاصة منها الغربية والامريكية وكبار الفنانين في العالم لم يأت اعتباطا بحسب تعبير احمد السنوسي بل هو اختيار مقصود تحكمه أسباب وأهداف معينة لخصها في تصريح أدلى به لـ«القدس العربي» جاءت كما يلي: لماذا مهرجان مراكش؟ لأنه لدي أنا أيضا فيلم أريد المشاركة به، فيلم رديء عملت الحكومة على إخراجه من 16 سنة، أريد أن اخبر الجميع بالحقيقة، حقيقة من حبكوا معي مؤخرا سيناريو الأبواب المفتوحة وحرية التعبير. أريد أن أقول لهؤلاء انه سيناريو فاشل وأن الحكومة لا تفلح سوى في إنتاج أفلام الرعب والتزوير، من جهة أخرى أريد أن يعرف هولاء الأجانب فنانين وإعلاميين بان الحكومة لا تتعامل معنا بنفس الطريقة التي تعاملهم بها، فهي تسعى الى ان أن تظهر المغرب في صورة البلد المتفتح والديمقراطي، والى غير ذلك من الشعارات البراقة، لكن انظروا إلي أنا فنان مغربي ممنوع منذ سنوات عديدة من لقاء جمهوري في كل قاعات المغرب العمومية بما فيها قاعات مراكش، انتم الفنانين الأجانب معززون مكرمون في بلد يمنع ويقمع فنانيه، رغم أن أغلبيتكم أنتجت أفلاما تسيء إلى العرب والمسلمين وتخدم بكافة الأشكال الايديولوجية الصهيونية والأجندة الأمريكية، بل والبعض منها صور هنا في المغرب وبالضبط في مراكش وورززات، ولهذا أنا بصدد إعداد ملفات سأوزعها على المشاركين في هذا المهرجان، واصفا إياه بالبروباغاندا الرسمية للمغرب بحسب تعبيره حيث قال: هذا المهرجان ما هو إلا بوق للسياسة الرسمية للبلاد تبذر فيه الملايين من أموال المواطن المغربي البسيط وكله من ألفه إلى يائه من صنع فرنسا ونزل جاهزا بـ«الباراشوت» في مراكش كي يحضر فعالياته الفنانون المغاربة بصفتهم كومبارسا، المهرجان لم يكن الهدف منه يوما الاحتكاك بالأجانب قصد تبادل الخبرات والمعارف معهم بل مناسبة لتعميق احتقار الفنان المغربي وتهميشه، هذا في الوقت الذي أعيش فيه أنا فقط من عروضي في مختلف عواصم العالم كباريس وبروكسيل ولندن...سأكشف لكل هؤلاء الحقيقة كاملة وسأجعل من إضرابي عن الطعام رسالة واضحة تبين الظلم والقهر الذي أمر به. وجدير بالذكر أن قرار احمد السنوسي خوض إضراب عن الطعام كوسيلة احتجاج عن منع دام 16سنة يعد الثاني من نوعه خلال سنتين، حيت سبق واحتج بنفس الطريقة أي الإضراب عن الطعام وأسال قراره آنذاك الكثير من المداد في الصحافة الأجنبية والمغربية مما حذا بوزارة الاتصال آنذاك إلى استقبال أعضاء «لجنة رفع المنع عن الفنان احمد السنوسي » واعترافها بأنه فعلا هناك منع وقد حان الوقت لرفعه وبان الأبواب الآن مفتوحة في وجه احمد السنوسي بيد أن شيئا من ذاك لم يقع وفي هذا الصدد يقول السنوسي: «مسؤولو هذا البلد مراوغون وكثيرو التصريحات هم يراهنون على عامل مرور الزمن كمقبرة للنسيان وشعارهم في هذا الصدد «كم حاجة قضيناها بتركها»، لكني لست في عجلة من أمري (ونفسي طويل جدا) يضيف: أكثر ما يؤلمني هو حرماني من لقاء جمهوري ومحاولة السلطات الخطيرة في محو اسمي من الذاكرة الشعبية للمغاربة، وإتلاف أرشيفي من التلفزيون المغربي، لكني لن أغير طريقتي في التعبير وأصر على استقلالية أعمالي ولن أكون يوما آلة للتطبيل والرقص على أنغام السياسة الرسمية، اعرف أني اخترت طريقا صعبا لكني مستعد لأداء ضريبة المنع والإقصاء وحتى الاغتيال المعنوي أو الجسدي.»

وعن رأيه في فكاهة رمضان الأخير التي حصل شبه إجماع في المغرب حول رداءتها وضعفها قال: بان تلك هي نظرة مسؤولي قطاع التلفزيون في المغرب إلى الإبداع فالتلفزيون كان ولا يزال في المغرب كما في بلدان العالم العربي أقراصا منومة للوعي، والتلفزيون المغربي هو من أسوأ تلفزات العالم، حيت توجد فيه أطول نشرة أخبار في العالم قد تستمر 4 أو 5 ساعات حسب الأنشطة الرسمية، بل قد تسافر وتعود وتجد أن نشرة الأخبار لا تزال مستمرة، فيما على ارض الواقع هناك مغرب آخر لا علاقة له بمغرب التلفزة، صحيح انه قد صار لدينا فضائيات مغربية إضافة إلى أرضيتين لكن تعددت التلفزات والرأي واحد، والجمهور ليس غبيا فهو لا يشاهد أيا منها مهما اتهموه بحب الرداءة، والدليل أنه في رمضان هذه السنة صام المغاربة مرتين صاموا الشهر الكريم وصاموا عن رؤية التلفزيون المغربي، كل هذا يجعلني أتألم وأحس وكأن الأفكار تموت في صدري، لكني مصر اكثر من أي وقت مضى على الدفاع عن حقي في التعبير داخل بلدي ولأجل ذلك سأخوض إضرابا عن الطعام تزامنا مع أيام مهرجان مراكش السينمائي ابتداء من فاتح كانون الاول المقبل، كما أني لن أفوت مناسبة يحضر فيها الفنانون والإعلاميون الأجانب كي اكشف لهم المستور واسألهم ما رأيكم انتم الآتين من بلد الحرية والديمقراطية في ما يحدث؟

تداعيات

لا تخافي.. هذا حمّص!

سهيل كيوان *

■ عن «يديعوت أحرونوت» عن السفارة الاسرائيلية في موسكو أن الهجرة من اسرائيل الى روسيا بلغت هذا العام ستة أضعاف ما كانت عليه من قبل، أما السبب الأساسي وبلا شك فهو الألبوم الجديد الذي أطلقه السيد أبو هادي في الصيف الأخير تحت عنوان «حيفا وما بعد حيفا»!

بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وصل الى فلسطين حوالي مليون ومئتي ألف مستوطن جديد الى البلاد ، سيتضح لاحقاً أن آلافاً منهم يستجيبون لاسماء مثل أحمدوف ورسول وحتى محمدوف، وتشرئب أعناقهم وتُستنفر آذانهم بحثا عن مصدر صدى الأذان القادم من قرية عربية قريبة، ومنهم مئات آلاف المسيحيين يشكلون اليوم أكبر رعية مسيحية في فلسطين كما أخبرني الكاهن (رائد رضوان ـ أورانيوس) من شفاعمرو الناشط في أوساطهم خدمة للكنيسة الأورثوذكسية ومحبة للسيد المسيح!

مع بدء تلك الموجة الكبرى توجه رئيس الدولة في حينه البروفيسور (حاييم هيرتسوغ) والذي ولم تقدّم ضده أي شكوى تحرش جنسي، في خطاب متلفز الى من أسماهم (عرب أرض اسرائيل) طمأنهم من خلاله بأن استيعاب القادمين الجدد لن يكون على حسابهم! وأنه لا بد وأن يشرب العلّيق في عروة الورد.

أول المتضررات كن بائعات الهوى ذوات الأصول الشرقية اذ أفلسن تماما أمام الموجة الشقراء العاتية ولم يسعفهن صبغ شعورهن بالأشقر والأحمر فقد قيل في الأثر أن التقليد لا ينافس الأصل!

وضُربت أسعار اللحوم بشكل غير مسبوق في السباق المحموم على تقديم خدمات المساج وتوابعه، وانتشرت أسعار الفتيات اللاتي عرفن بـ(المرافقات) في الصحف بدءا من نصف ساعة بدون حمام وحتى النهار كاملا مع حمام وجاكوزي ثم المساج وسلب النقود وبطاقة الاعتماد والضرب المبرح حتى السيارة أو محطة الباص! طبعا كان العرب قد اكتشفوا من تجاربهم السابقة أن المستوطن لا يجلب معه أرضاً في حقيبته فتوجسوا خيفة وانتظروا بلا حول ولا طول ازاء الانهيارات الكبرى، بينما حدثت بعض النفوس المشبعة بالأدرينالين أصحابها «ما دام أن الهجرة هيك هيك صارت، فلماذا نطلع من المولد بلا حمص»! والحمص في هذه الحالة هو اللحم الأشقر ولكن بدون طحينة! وكان لي صديق عمل في تلك الحقبة في مصنع لانتاج الأثاث المنزلي من البلاستيك، أوكل له المسؤول مهمة استيعاب الفتيات الجديدات في العمل وكلهن كما يقول (واحدة أشلخ من أختها) وكان عليه ان يوضح لهن أموراً ملتبسة، وكما توقعتم تواعد مع احداهن فأغرقها خلال ساعات بحنان لم تحظ به منذ كانت ملفوفة بالبامبرز! وكانت جميلة بصورة لا يبلغها الا خيال مسطول بزهرة حشيشة الكيف المهربة من الجنوب اللبناني قبل هزيمة الجنرال لحد ورهطه ! وألفيا نفسيهما في سيارته ولم تكن تعرف من الكلام سوى (شالوم) وبضع كلمات محورها الطعام والنوم! ثم دخلا مطعماً وحضر الحمّص ومثل زميلات لها من قبل أبدت دهشتها ولم تعرف اذا ما كان هذا بالفعل طعاما أم أنه صابون! وما زال يحضّ نفسه على اطعامها وطمأنتها مؤكداً «لا تخافي هذا حمّص» حتى أقنعها فتمكنت من ابتلاع بعض (الهوموس) وبلطف من الله لم تصب بأذى، كانت المهمة أصعب بالنسبة لمشروع الفلافل التي لفظتها (فهاهل وهلاهل وفهف للو) وغيرها! وانتقل أخونا فاستوعبها في مجال النعناع والزعتر الفارسي وعشبة الشاي والبلوط والفرفحينة! أما بالنسبة للزنجبيل فقد كان هو نفسه بحاجة الى استيعاب! واكتشف مندهشا أنها رسّامة ووالدتها (أرسم) منها بينما لم يكن والدها سوى عازف بيانو ومهندس ماكينات، وكل هذا لم يزحزحه قيد أنملة عن هدفه المشروع الذي بات هاجسه حتى أنه كان يدعو ربّه أن يمتّعه بها مرة وبعدها ستكون توبته نصوحاً! هكذا فطن فجأة أن هوايته هي الرسم وليس فن سرقة (الجوكر) في لعب (الشدّة) فطلب أن تبدأ بتعليمه فنها واتفقا على تسعيرة للدرس وهي لا تكاد تصدق أن أمورها تسير بمثل هذه البساطة!

بعد أيام انتخى فدعاها الى رحلة زارا خلالها بعض المواقع التاريخية والسياحية ليعرّفها على بلادها الجديدة ، بدأت الرحلة في عكا القديمة المتآكلة لتنتهي في كفر برعم القرية المهجّرة حيث ما زالت هناك كنيسة صالحة للاستعمال، وبكل بساطة عندما دخلت الكنيسة صلّبت وقالت له «بابا (كريستيان) ولكن ماما يهودية»! وطبعا هذا يفسر سر حقها في البلاد أكثر من جده جدّه ومن والده الذي انقلب عليه التراكتور أثناء حراثة احدى المعاصي ! وتواصلت الرحلة الى طبريا حتى ظن أن اللحظة قد أزفت فضمّها اليه وشمّها ثم هم بانزال سرواله فقالت «هذا نعرفه ولا حاجة لشرحه» وفهم ضرورة أن يضبّ حاله! وأدرك أنه لا محالة خارج من المولد بدون حمص!

الرسامة ما لبثت أن اختفت ويبدو أنها استوعبت في عمل يلائم موهبتها، أما في مصنع البلاستيك فقد تضاءل عدد العمال العرب يوما بعد يوم ليشغل أمكنتهم روس وصقالبة الى أن أقيمت حفلة شاي وكعكة من أصول سلافية احتفاء بفصل صديقنا الرائع من المصنع!

لا أعرف اذا كانت تلك الفتاة قد استقرت أم عادت الى موطنها خصوصا بعد ألبوم «حيفا وما بعد حيفا»! الذي أطلقه الفنان أبو هادي! ولكن الهجرة المعاكسة ليست الى روسيا فقط بل هناك مئات آلاف ممن عافوا هذه البلاد (بفجلة) وتركوها لحجارتها وصراصيرها، ولمن فاته القاموس الاسرائيلي فالصراصير المسممة هو تشبيه أبدعه الجنرال المقبور في (تل عدشيم – العدس) رفائيل ايتان بعد يوم الأرض الأول في وصفه عرب هذه البلاد، وهو وصف أرقى فنياً من تسميتهم مجرد رقم عرب 48، بالطبع أحدهم صديقي المُصرّ بأنه صار يعرف كيف يرسم جحشاً محرناً!

* كاتب من فلسطين

جائزة الشيخ زايد للكتاب تطلق موقعها الالكتروني

ابوظبي ـ «القدس العربي»
من جمال المجايدة:

أعلنت جائزة الشيخ زايد للكتاب اطلاق موقعها الالكتروني باللغتين العربية والانكليزية من أجل التعريف بها كأكبر جائزة عالمية مخصصة للكتاب وتصل قيمة الجائزة الى مليوني دولار امريكي سنويا. وقال راشد صالح العريمي أمين عام الجائزة أن الموقع www.zayedaward.com يوفر لجميع المبدعين والمفكرين مختلف المعلومات المتعلقة بالجائزة ويجعلهم قادرين على التواصل معها والاشتراك بها وذلك من خلال الخدمات المتميزة التي يحويها خاصة بالنظر الى أن الموقع سيبقى في توسع وتطور مستمرين بما يتناسب والمكانة العلمية الدولية الكبيرة للجائزة.

تأسست هذه الجائزة تقديرا لمكانة المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ودوره الرائد في التوحيد والتنمية وبناء الدولة والانسان وفي تفعيل مختلف جوانب الثقافة العربية وتعزيز الحوار مع مختلف الثقافات والحضارات. وتصل القيمة المادية للجائزة الى سبعة ملايين درهم أي ما يعادل مليوني دولار امريكي، حيث يمنح الفائز في كل فرع جائزة مالية قدرها 750 ألف درهم وميدالية ذهبية تحمل شعار الجائزة المعتمد، إضافة لشهادة تقدير للعمل الفائز، في حين تبلغ قيمة جائزة شخصية العام الثقافية مليون درهم.

وأوضح العريمي ان موقع جائزة الشيخ زايد للكتاب يقدم تعريفا وافيا للجائزة كجائزة مستقلة ومحايدة تمنح كل سنة للمبدعين من المفكرين والناشرين والشباب عن مساهماتهم في مجالات التأليف والترجمة في العلوم الانسانية التي لها أثر واضح في اثراء الحياة الثقافية والأدبية والاجتماعية وذلك وفق معايير علمية وموضوعية.

واشار الى ان الموقع يستعرض كافة فروع الجائزة والتي تشمل العلوم الاجتماعية والآداب والفنون وأدب الطفل والترجمة والابداع الشبابي وتكنولوجيا المعلومات والنشر والتوزيع وشخصية العام الثقافية. ونوه الى ان الموقع يوضح أيضا لمتصفحيه كيفية الاشتراك اذ يجوز للمترشح أن يتقدم بنفسه لنيل الجائزة كما يجوز أن يترشح من خلال الاتحادات الأدبية والمؤسسات الثقافية والجامعات أو أن ترشحه ثلاث من الشخصيات ذات المكانة الأدبية والفكرية المرموقة. يذكر ان آلية الاشتراك تعتمد على الحصول على طلب استمارة الترشح الخاصة بأحد فروع الجائزة وتعبئتها وارسالها للمكتب الاداري مرفقة بالسيرة الذاتية للمترشح مع صورة عن جواز السفر وصورة فوتوغرافية شخصية اضافة الى خمس نسخ من العمل المقدم حيث يتضمن الموقع الاستمارة الخاصة بكل فرع من فروع الجائزة والشروط ذات الصلة بها حيث يمكن للمترشح الحصول عليها عبر الموقع. ويشمل الموقع اضافة الى ذلك شرحا وافيا عن الدلالة الرمزية لشعار الجائزة. وباعتبار أن هيئة أبوظبي للثقافة والتراث الراعية لهذه الجائزة والمؤسسة الثقافية التي أطلقتها فقد شمل الموقع تعريفا موجزا عنها وعن أهدافها في رعاية وتشجيع الابداع الفني وصون مصادر التراث والثقافة وتطوير المعارض ودعم البحث في المعالم الأثرية وادارة المواقع الثقافية وحفظ التراث المعنوي علاوة على تطوير السياحة الثقافية.

تميز للموريتاني «باماكو» والتونسي «بابا عزيز» في مهرجان قرطاج

تونس ـ من هدى ابراهيم:

قبل يوم على انتهاء الدورة 21 من ايام قرطاج السينمائية، استمر التنافس بين الافلام ال15 المشاركة في المسابقة الرسمية حيث تميز الفيلمان الموريتاني «باماكو» والتونسي «بابا عزيز». وتمثل الافلام المشاركة في مسابقةالمهرجان الذي ينظم كل سنتين ويعد اقدم تظاهرة سينمائية عربية افريقية، 11 دولة عربية وافريقية هي تونس والجزائر والمغرب ومصر ولبنان وسوريا وفلسطين والعراق وموريتانيا وتشاد والغابون.

وقد تميز شريط الموريتاني عبد الرحمن سيساكو «باماكو» بعمق النظرة وباسلوبه السينمائي الذي يستعير الشكل المسرحي.

كما تميز بالمواضيع التي يثيرها مثل المرض والعولمة وديون العالم الثالث ونظام العولمة اضافة الى معانيه السياسية والاقتصادية الكثيرة الاقرب الى معاناة العالم الثالث.

ويبدو هذا الفيلم المختلف شديد الالتصاق بهذه المعاناة التي تكبر فيما تتحول السينما عند سيساكو الى محكمة يحاكم فيها العالم الثالث العالم المتقدم ويحمله مسؤولية ما آل اليه وضعه ووضع انسانه.

هذه المواجهة يتخلى عنها الفيلم التونسي «بابا عزيز» لناصر خمير اذ تتحول السينما معه الى نوع من الدفاع عن الذات ليس بالمواجهة وانما بالارتداد الى الداخل والنظر في الذات التي تختزن ماضيا جميلا ومشرفا.

وفي مواجهة الافكار التي تحارب الذات العربية بماضيها وحاضرها من خلال الكلام المستمر عن الاسلاميين والارهاب يعود ناصر خمير في «بابا عزيز» ومن خلال الصوفية الى قيم الاسلام الجميلة والروحية التي نسيها العالم اليوم. هذه القيم الحية ليس فقط في الحضارة العربية لكن ايضا في الفارسية والهندية وحضارات ما بين النهرين وهو ما اراد خمير ابرازه من خلال شريط بجماليات صورية واطر مستحكمة درج عليها منذ فيلمه الاول.

ويعيد هذا الشريط مشاهده الى عوالم الشعر والحب والسلام والاحساس بالامان الذي نسيه وافتقده العالم. وصورت مشاهد الفيلم في كاشان في صحراء ايران وفي تونس واستعمل فيه الكلام بالفارسية والعربية ليخرج الى الصالات الفرنسية قبل ايام في 40 نسخة كما خرج ايضا في سويسرا. ومن الافلام المتميزة الاخرى «آخر فيلم» لنوري ابو زيد الذي مرت كتابة السيناريو فيه بمراحل عدة قبل ان يختار التوقف عند ظاهرة الارهاب التي يعالج من خلال شاب يتعرض لشتى انواع الضغوطات الاسرية والحياتية والاجتماعية ويحاول خلاصا لا طريق يفضي اليه.

بوزيد يتعرض هنا مرة جديدة لمشكلة الشباب التونسي على ضوء مرحلة ما بعد سبتمبر 2001 والحرب على العراق ويصور بحيوية وروح شابة هذا العالم.

ويقترح المخرج في النهاية حوارا بينه وبين الممثل الذي يرفض الاستمرار في اداء الدور اكثر من مرة لكن ذلك لا ينقذ تركيبة الفيلم الرائع في تصويره وفي التقاطه لحركة الجسم الشاب.

من ناحيته يطرح جيلاني السعدي في «عرس الذيب» قضية اجتماعية اخرى تتناول حياة مجموعة من الشباب المهمش في وسط عنيف وعلاقات الرجل بالمرأة من خلال اربعة شباب قسا عليهم المجتمع وارتبكت العلاقة بينهم ولم تبد المراة بافضل منهم حالا.

اما فيلم المغربي داوود اولاد السيد «باب البحر»، فيعالج قضية امرأة باحثة عن الهجرة تسعى بشتى السبل لبلوغ هدفها والعبور الى الشاطئ الآخر الى حيث الحلم. وقد أدت الممثلة ثريا العلوي الدور باقتدار وقوة.

وتمثلت مصر في المسابقة الرسمية لمهرجان قرطاج بفيلم اول للمخرج محمد مصطفي كمال بعنوان «اوقات فراغ» يتعرض لجيل الشباب الجامعي ومشاكله وطموحاته وحلامه وغيابه عن الواقع او تصادمه معه في عالم يسيطر عليه الاهل اي الجيل القديم المرفوض بقيمه او يتغلغل فيه الاسلاميون.

عدا هذه المشاركات فان الافلام الاخرى لم تبرهن الافلام الاخرى على حضور مماثل.

ينطبق ذلك على الفيلم اللبناني «بوسطة» الذي اختير للمهرجان دون سواه رغم انجاز فيلمين لبنانيين جديدين لم يقدما خارج بيروت او حتى في المهرجانات الا قليلها.

وكذلك الامر فيلم جوسلين صعب «دنيا» الذي حرم من الخروج في صالات القاهرة لاسباب مالية عالقة بين المنتجة المخرجة ونقابة الفنانين المصريين. (اف ب)